

غريب الحديث لابن قتيبة

بِئْسَ مَا أَتَمَرْتُ لِنَفْسِكَ قَالَ الذَّمِيرُ بْنُ تَوَلَّابٍ [مِنَ الْمَدِيدِ] ... اَعْلَمِي أَنْ كُلَّ
مَوْتَمِرٍ ... مُخْطِئٍ فِي الرَّأْيِ أَحَدِيَانَا ... فَإِذَا مَالَمِ يُصِيبُ رَشْدًا ... كَانَ بَعْضُ
اللُّومِ تُذْنِبَانَا .

يَقُولُ إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَفَعَلَ الشَّيْءَ عَنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فَإِذَا لَمْ
يُصِبْ رُشْدًا لَامَهُ النَّاسُ لَوْمًا بَعْدَ اللُّومِ الْأَوَّلِ عَلَى رُكُوبِهِ هَوَاهُ بِغَيْرِ مُشَاوَرَةٍ وَالثَّانِي
عَلَى خَطَايَاهُ وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ جُشَمٍ [مِنَ الْمُتْقَارِبِ] ... أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنَّيْ خَمِيرٌ ...
يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ

خَمِيرٌ أَيُّ كَأَنَّيْ خَامِرُنِي دَاءٌ أَوْ وَجَعَ وَيُقَالُ أَرَادَ كَأَنَّيْ فِي عَقَبِ خُمَارٍ وَقَوْلُهُ وَيَعْدُو
عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ يَقُولُ إِذَا انْتَمَرَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ رُشْدٍ عَدَا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ وَهُوَ شَبِيهِ
بِقَوْلِهِمْ " مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا " وَأَنَا أَحْسَبُ أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ يَفْتَعِلُ مِنَ الْأَمْرِ
كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَانْتَمَرَ أَيُّ فَأَطَاعَهَا أَوْ أَنَّ هَوَاهُ دَعَاهُ إِلَى شَيْءٍ فَتَابَعَهُ
وَمَثَلُهُ فِي الْكَلَامِ عَذْلَتُهُ فَأَعْتَذَلَ أَيُّ فَأَعْتَذَبَ وَرَدَدَتْهُ فَارْتَدَّ -